

هل لُغْزِي هذا مَفْهُومٌ ؟!



عندي لغز يا ثوار
يحكي عن خمسة أشرار
الأول يبدو سباكاً
والثاني ساقٍ في بار
والثالث يعمل مجنوناً
في حوش من غير جدار
والرابع في الصورة بشرٌ
لكنّ في الواقع بشار
أما الخامس يا للخامس
شيء مختلف الأطوار
سباك ؟ كلا.. مجنون ؟
كلا.. سَقَّاء ؟ بشار ؟
لا أعرفُ ، لكنني أعرفُ

أَنزَلْنَاهُ تَعْرِيفُهُ مَكَّارٍ
جاء الخمسة من صحراءٍ
سكنوا بيتاً بالإيجار
جاءوا عطشى جوعى هلكى
كلٌّ منهم حافٍ عارٍ
يكسوهم بؤسُ الفقراءِ
يعلوهم قَتَرٌ وغُبَارُ
رَبُّ البيتِ لطيفٌ جَدَّاءُ
أسكنَّهم في أعلى الدارِ
واختار البَدْرُومَ الأسفلِ
والمَنْزِلُ عَشْرَةٌ أَدْوَارُ
هو يملك أَرْبَعَ بَقَرَاتٍ
ولديه ثلاثة آبارٍ
أسرَّتْهُمُ: الأُمُّ، مع الزوجةِ
وله أطفالٌ قُصَّارُ
مرتاحٌ جداً، وكريمٌ
وعليه بهاء ووقارٍ
مرَّتْ عَشْرَاتُ السنواتِ
لم يطلبْ منهم دينارٍ
طلبوا منه الماءَ الباردَ
واللحمَ مع الخبزِ الحارِّ
أعطاهم كَرَمًا؛ فأرادوا الـ
آبارَ، وحِلاَّبَ الأبقارِ
أعطاهم؛ فأرادوا المِندُخَلَ
والسِّكِّينَةَ والعَمَّارَ
أعطاهم حتى لم يتركْ
إلا أوعيةَ الفخَّارِ
طلبوا الفخارَ، فأعطاهم
طلبوه أيضاً؛ فاحتار

خَجَلَ المَالِكُ أَنْ يُحَرَّجَهُمْ
فَاسْتَأْذَنَهُمْ فِي مِشْوَارِ
خَرَجَ المَالِكُ مِنْ مَنْزِلِهِ
وَمَضَى يَعْمَلُ عِنْدَ الْجَارِ
لِيُوفِرَ لِلضَيْفِ السَّاكِنِ
وَالْأُسْرَةِ ثَمَنَ الْإِفْطَارِ
سَرَقَ الْخَمْسَةَ قُوتَ الْأُسْرَةِ
وَاتَّهَمُوا الطَّافِلَةَ أَبْرَارَ
ثُمَّ رَأَوْا أَنْ تُذْفَقَ الْأُسْرَةُ
وَاتَّخَذُوا فِي الْأَمْرِ قَرَارَ
طَرَدُوا الْأُسْرَةَ مِنْ مَنْزِلِهَا
ثُمَّ أَقَامُوا حَفْلَةَ زَارَ
أَكَلُوا شَرَبُوا سَكَّرُوا رَقَمُوا
ضَرَبُوا الطَّافِلَةَ وَالْمِزْمَارَ
بَاعُوا الْمَاءَ وَغَارَ الْمَنْزِلَ
وَابْتَاعُوا جُزْراً وَبَحَارَ
وَأَقَامُوا مَدْنًا وَقُصُورًا
وَحَدَائِقَ فِيهَا أَنْهَارَ
وَتَنَامَتْ ثَرْوَتُهُمْ حَتَّى
صَارُوا تُجَّارَ التُّجَّارِ
حَزَنَ المَالِكُ مِنْ فِعْلَاتِهِمْ
وَشَكَكَ لِلْجِيرَةِ مَا صَارَ
قَالُوا : أَلَمْ نَكُنْ أَحَقُّ بِبَيْتِكَ
وَالْأُسْرَةِ أَوْلَى بِالْدارِ
فَمَضَى نَحْوَ الْمَنْزِلِ يَسْعَى
وَاسْتَدْعَى الْخَمْسَةَ وَأَشَارَ
خَاطَبَهُمْ بِالطَّفْرِ : كَفَاكُمْ
فِي الْمَنْزِلِ فَوْضَى وَدِمَارَ
أَحْسَنْتُ إِلَيْكُمْ فَأَسَأْتُ
فَأَجَابُوا : أَسْكُتْ يَا مَهْذَارَ

لا تفتح° موضوعَ المنزلِ
أو° نَفْتُحَ° في رأسِكَ غار°

فانتفضَ المالِكُ إِعصاراً°
وانفجرُ البركانُ وثار°
أمَّسا الأَوَّسُ : فَهَمَّ القَصَصَةُ°

فاستسلمَ للريحِ وطار°
والثاني : فكَّرَ أن° يبقَى
وتحدَّى الثورةَ ؛ فانْهَار°
فاستقبلَ له السَّجْنُ بِشَوْقٍ°
فَذِيَّ هُوَ والإِبنُ البار°
والثالثُ : مجنونٌ طَبَّعاً°

قال بِزْهَوٍ واستهتَهتَار° :
أنا خالِقُكُمْ° وسأَتَبِعُكُمْ°
زَنَقَهُ° زَنَقَهُ .. دار° دار°
أَرَوَيْ أَرْزُ بَدَ هَدَّ دَ أَوْ عَدَ°
وَأَخِيراً : يُقْبَضُ كالْفار°
ولقد° طَهَّرَت° في مَقْتَلِهِ°

آيات° لأولي الأبصار
والرابع والخامس أيضاً°
دَوَّرُ الشُّؤْمِ عَلايَهُمْ° دَار°
لم يَعْتَبِرُوا ، لَكِنَّ صَارُوا°
فيها كَجُحَا والمسمار
اُخْرِج° يا هذا من داري !
لن° أخرجَ إلا بحوار
إِرْحَل° هذي داري إِرْحَل° !!
لن أرحلَ إلا بالدرار
إمَّسا أن° تَتَبَّعَ مَسْماري
أو° أن° أُضْرِمَ فيها النار
فاللغزُ إذن° يا إخوتنا

عقلي في مُشْكِلَةٍ حَارَّةٍ
هل نعطي الدارَ لمالكها ؟!
أم نعطي رَبَّ المسمار ؟!
هل لو قُتِلَ المالكُ فيها
هُوَ في الجنةِ ، أم في النار ؟!
هل في قول المالك : إِرْحَلْ
يا غاصبُ عَيْبُ أَوْ عَار ؟!
هل لُغْزِي هذا مَفْهُومٌ ؟!
مَنْ لم يفهمْ ف:!!!